مراعاة المعنى في ضوء القواعد النحوية

إعداد الدكتورة

هند فوزي حسن عيسى

أستاذ مساعد - جامعة القصيم

مراعاة المعنى في ضوء القواعد النحوية

هند فوزي حسن عيسى

قسم اللغة العربية – جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية .

البريد الألكتروني : dr.hendhasan@gmail.com

يهدف البحث إلى الحديث عن وظيفة النحو العربي منذ نشأتهو تخصيص المعنى وتحديده أكثر من ضبطِ المبنى وتنظيمه وهذا الباب مِنْ أشرف فصول العربية، وأكرمها، وأعلاها، وأنزهها. وإذا تأملته عرفت منه وبه ما يؤنقك ويذهب في الاستحسان له كل مذهب بك. وذلك أن العرب كما تُعْنَى بألفاظها فتصلحها وتهذبها وتراعيها، وتلاحظ أحكامها بالشعر تارة، وبالخطب أخرى، وبالأسجاع التي تلتزمها وتتكلف استمرارها، فإنَّ المعاني أقوى عندها، وأكرم عليها، وأفخم قدرًا في نفوسها وتتنوع المعاني بتنوع الأوجه الإعرابية، ونرى ذلك واضحًا في كتب التفسير والحديث، وما ينبني على هذه العلاقة مِنْ أحكام لغوية أو فقهية ، واهتم علماء العربية من النحويين والمفسرين بهذا الجانب، وخلفوا لنا مصنفاتٍ قَيِّمَةً تذخر بها المكتبات العربية.

الكلمات المفتاحية : مراعاة – المعنى – ضوء – القواعد – النحوية .

Taking into account the meaning in the light of grammatical rules

Hind Fawzi Hassan Issa

Department of Arabic Language – Qassim University,

Kingdom of Saudi Arabia,

E-mail: dr.hendhas an@gmail.com

Abstract:

The aim of the research is to talk about the function of Arabic grammar since its inception, which is to allocate and define the meaning more than to control and organize the building

This is one of the most honorable chapters of Arabic, the most honorable, the highest, and the most honorable. And if you contemplate it, you will know from him and with him that which will help you and go in except for the approval of all of your doctrines. This is because the Arabs sing their words, correct them, polite them and take care of them, and observe their rulings in poetry at times, and in sermons at other times, and in the songs that they adhere to and cost their continuity, the meanings are stronger in their eyes, more honorable, and the most precious in their souls. The linguistic or

jurisprudential rulings based on this relationship, and the Arabic scholars of grammarians and exegetes were interested in the aspect, and they left us valuable works that Arab libraries stock with

Keywords: consideration – meaning – light – rules – grammatical

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الأطهار، وبعد؛ فقد كانت وظيفة النحو العربي منذ نشأته: تخصيص المعنى وتحديده أكثر من ضبطِ المبنى وتنظيمه، يقول ابن جني: "باب في الرَّدِّ على مَن ادَّعَى على العربِ عنايتها بالألفاظ وإغفالها المعاني:

اعلم أنَّ هذا الباب مِنْ أشرف فصول العربية، وأكرمها، وأعلاها، وأنزهها. وإذا تأملته عرفت منه وبه ما يؤنقك ويذهب في الاستحسان له كل مذهب بك. وذلك أن العرب كما تُعْنَى بألفاظها فتصلحها وتهذبها وتراعيها، وتلاحظ أحكامها بالشعر تارة، وبالخطب أخرى، وبالأسجاع التي تلتزمها وتتكلف استمرارها، فإنَّ المعاني أقوى عندها، وأكرم عليها، وأفخم قدرًا في نفوسها."(١)

ثم يقول: "فإذا رأيتَ العرب قد أصلحوا ألفاظها، وحسنوها، وحموا حواشيها، وهذبوها، وصقلوا غروبها، وأرهفوها، فلا تَرَيَنَّ أنَّ العناية إذ ذاك إنما هي بالألفاظ، بل هي عندنا خدمة منهم للمعاني، وتنويه بها، وتشريف منها."(٢)

ولذلك؛ فإنَّ علماءَ النحو ابتداءً من سيبويه (ت١٨٨هـ) والفراء (ت٢٠٧هـ) ومَن جاء بعدهم عوَّلوا على المعنى والإعراب في قواعدهم وأساليبهم النحوية، ولهذا نرى العلاقة قوية بين الإعراب والمعنى.

---

(١) الخصائص ١/ ٢١٥ .

(٢) الخصائص ١/ ٢١٧ .

وتتنوع المعاني بتنوع الأوجه الإعرابية، ونرى ذلك واضحًا في كتب التفسير والحديث، وما ينبني على هذه العلاقة مِنْ أحكام لغوية أو فقهية.

واهتم علماء العربية من النحويين والمفسرين بهذا الجانب، وخلفوا لنا مصنفاتٍ قَيِّمَةً تذخر بها المكتبات العربية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: كتب معاني القرآن وإعرابه، كـ (معاني القرآن) للفراء، و(معاني القرآن) للأخفش، و(إعراب القرآن)للنحاس، و(التبيان) للعكبري، و(البحر المحيط) لأبي حيان، و(الدر المصون) للسمين الحلبي، وغيرها.

وإن دلَّ ذلك فإنما يدلُّ على قوة العلاقة بين دلالة الإعرابِ والمعنى.

فالعلاقة بين الإعراب والمعنى علاقة تبادلية، فإذا كان الإعراب فرع المعنى –كما هو معروف وشائع– فإنَّ شيئًا آخَر ينبغي أن يُعلم، وهو أنَّ المعنى قد يتفرع عن الإعرابِ ليكون بذلك قرينةً من قرائنِ الدلالة.

يقول ابن فارس: "من العلومِ الجليلةِ التي خصت بها العرب: الإعرابُ الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئةِ في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما مُيّز فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت، ولا تَعَجُّبٌ من استفهام، ولا صَدْر من مصدَر، ولا نعتٌ من تأكيد."[(١)]

ويزيد ابن فارس الأمر تأكيدًا بقوله: "فأمَّا الإعرابُ فبه تُميَّز المعاني ويُوقَف على أغراض المتكلمين، وذلك أنّ قائلاً لو قال: (ما أحسنْ زيدْ) غير معرب،أو (ضربَ عمرْ زيد) غير معرب لم يوقَف على مراده. فإن قال: (ما أحسنَ زيدًا) أو (ما أحسنُ زيدٍ) أو (ما أحسنَ زيدٌ) أبانَ بالإعراب عن المعنى الذي أراده."[(٢)].

(١) الصاحبي في فقه اللغة العربية ص ٤٣ .
(٢) الصاحبي في فقه اللغة العربية ص ١٤٣ .

ومن هنا تبدو لنا العلاقة الوثيقة بين الإعراب والمعنى، فالإعراب إنما جيء به لتمييز المعاني بعضها عن بعض.

ولأهمية المعنى في ضوء الإعراب اخترتُ أن يكون بحثي عن: (مراعاة المعنى في ضوء القواعد النحوية) لما لهذه العلاقة من أثر بالغ في هذا الميدان.

ولتحقيقِ هذا الغرض آثرتُ أن أوضح هذا عند سيبويه، ثم الفراء، ومَن تلاهما من بعضِ النحويين؛ لنتبيَّن ذلك من خلالِ نصوصهم وآرائهم، وتوثيقِ ذلك من مصادرهم، أو من المراجع المعتمدة التي نقلتْ عنهم، وقد حرصتُ على توضيح ذلك بالأمثلةِ والشواهد المختلفة.

وقد جعلتُ بحثي في ثلاثةِ مباحث –بعد المقدمة–:

المبحث الأول: بين المعنى والإعراب عند سيبويه.

المبحث الثاني: بين المعنى والإعراب عند الفراء.

المبحث الثالث: بين المعنى والإعراب في نظر بعض النحويين مِمَّنْ جاء بعدهما.

وقد اخترتُ أن أصدر هذه المباحث بسيبويه والفراء؛ لما يمثلانه من رئاسة النحو في بلديهما: البصرة والكوفة، ثم أتبعتهما بغيرهما من النحويين، ليظهر لنا مدى التأثر بالسابقين.

المبحث الأول
بين المعنى والإعراب عند سيبويه

لعله لا يخفى أنَّ الهدف الأسمى من وضعِ القاعدة النحوية هو الوصول إلى المعاني وأدائها أداءً صحيحًا؛ فسيبويه الذي وضع أصول النحو، وتمم قواعده، لم تخف عليه المعاني عند إرساء القاعدة النحوية، وإذا استعرضنا أبواب كتابه نرى أنه يضع عنوانًا للبابِ ترتكز عليه القاعدة النحوية، وتبرز المعاني المرادة من وضعِ البابِ في أثناء العنوان.

ولمَّا أتى النحويون من بعدِه، وأطالوا النظر في كتابه، استنبطوا تسمية جديدة للأبوابِ النحوية، أخذوها من منطوقِ أبوابِ الكتابِ، مَيْلاً مع القاعدة الشكلية، وذلك تيسيرًا على المبتدئين في هذا العلم.

فمن ذلك على سبيل المثال لا الحصر، أنه يقول: "هذا باب الفاعلين، والمفعولين اللذين كُلُّ واحدٍ منهما يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به، وما كان نحو ذلك، وهو قولك: ضربت وضربني زيد، وضربني وضربتُ زيدًا."[(١)] وجاء النحويون مِن بعده فأطلقوا عليه: (باب التنازع).

ويقول أيضًا: "هذا باب ما يكون الاسم فيه مبنيًّا على الفعلِ قُدِّمَ أو أُخِّرَ، وما يكون فيه الفعل مبنيًّا على الاسمِ، فإذا بنيتَ الاسم عليه قلتَ: ضربتُ زيدًا، وإذا بنيتَ الفعل على الاسم قلتَ: زيدٌ ضربته."[(٢)] وقد أطلق النحويون عليه: (باب الاشتغال).

ويقول: "هذا باب نظائر ضَرْبَتُه ضَرْبَةً، ورَمَيْتُه رَمْيَةً ."[(٣)] فأطلق عليه النحويون: (اسم المرَّة).

---

(١) الكتاب ١/ ٢٧ .
(٢) الكتاب ١/ ٤١ .
(٣) الكتاب ٢/ ٢٤٦ .

ويقول: "هذا باب ما عالجت به ."[1] فأطلق عليه: (اسم الآلة).

ويقول: "هذا باب اشتقاقك الأسماء لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها."[2] وأطلق عليه: (اسم المكان المشتق).

وكُلُّ أبوابِ الكتاب تسير على هذا المنهج.

أمَّا انسجام القاعدة النحوية مع المعنى، فهذا أمر يجعلني أقف مع بعض أبواب الكتاب، أسوق منها بعض النماذج والنصوص التي تصور المسألة بوضوح، ليوقن الجميع أنَّ المعاني النحوية نابعة من أصولِها، وهذا يرجع إلى ذوق النحاة، كُلٌّ على حسب مواهبه العلمية.

فقد خصص سيبويه في أوَّلِ الكتابِ بعض الأبواب ذكَر فيها قواعد مجملة تركَ تفصيلها لأبوابِ الكتاب، وهو بذلك يلفت أنظار المستعملين للكلامِ أن يضعوا كلامهم في موضعه، بحيث يؤدي من الحسنِ والاستقامةِ ما يفيد السامع كلامًا له معنى، فيقول: "هذا باب الاستقامة من الكلامِ والإحالة، فمنه مستقيم حسنٌ، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب.

فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتُك أمْسِ، وسآتيك غدًا، وسآتيك أمس.

وأما المستقيم الكذب فقولك: حَمَلْتُ الجبلَ، وشربت ماء البحر ، ونحوه.

وأما المستقيم القبيح فأنْ تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيدًا رأيت، وكي زيدٌ يأتيك، وأشباه هذا.

---

(١) الكتاب ٢/ ٢٤٩ .

(٢) الكتاب ٢/ ٢٤٦ .

وأما المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس."[1]

فهذه كليات مجملة وضعها سيبويه بمثابة ضوابط لِمَنْ أرادَ أن يطرق باب التأليف في شتى المصنفات التي تكتب بالعربية، فضلاً عن المتخصصين في ميدانها، والأمر يقتضي ذوق الكاتب وسبكه للتراكيب، وحسن اختياره للكلمات، ووضعها الموضع الذي يجذب السامعين.

وأن من بين هذه التراكيب ما حَسُنَ لفظه واستحال معناه، مع قبح معناه واستحالته جيد حسَن، وهذا يقرب من تعريف بعضهم للبلاغة "بأنها تصوير الحق في صورة الباطل، وتصوير الباطل في صورة الحق."[2]

وفي (باب الفاعل الذي يتعدى فعله إلى مفعول) يقول: "وإن قدمتَ المفعولَ وأخَّرتَ الفاعل جرى اللفظُ كما جرى في الأوّل، وذلك قولك: ضربَ زيداً عبدُ الله؛ لأنك إنَّما أردت به مُؤخّرًا ما أردت به مقدَّمًا، ولم تُرد أن تَشغلَ الفعل بأوَّل منه وإن كان مؤخرًا في اللفظ. فمن ثَمَّ كان حدّ اللفظ أن يكون فيه مقدَّما، وهو عربيٌّ جيد كثير، كأنّهم إنَّما يقدّمون الذي بيانه أَهَمُّ لهم، وَهُمْ ببيانه أعْنَى، وإن كانا جميعًا يُهِمّانهم ويَعْنِيانهم."[3]

فنجده هنا تكلم عن أهمية التقديم وفائدته كلامًا مجملاً، وترك التفصيل في القول لأبواب الكتاب، كُلٌّ في موضعه، ثم ذكَر في نفس الباب على سبيل الاستطراد في ذِكْرِ المعاني المستنبطة من التراكيب، فيما يتصل بالفعل اللازم، ونراه لم يقفْ عند التعبير عن الفعل اللازم أنه يرفع فاعلاً، ولم يتعدَّ إلى مفعول إلا بواسطة حرف الجرّ، بل بسط القول،

(١) الكتاب ١/ ٨ .
(٢) بغية الإيضاح ١/ ٤ .
(٣) الكتاب ١/ ١٤ .

ووجَّهه على وجوهه التي يمكن أن يتعدى إليها الفعل اللازم بدون واسطة، مخرجا بذلك المعاني التي يمكن أن تفهم من التراكيب النحوية، مستخدمًا لذلك منهج التعليل لما يقول، وهذا منهجه في كل كتابه (١).

ولكن المقام هنا يقتضي أن أعرض بعض النماذج من بعضِ أبواب الكتاب الأخرى لنصل القول عن أهمية التقديم بما سبق أن ذكرناه آنفًا.

يقول سيبويه: "هذا باب ما يكون فيه الاسمُ مبنيًّا على الفعل قُدِّمَ أو أُخِّرَ، وما يكون فيه الفعلُ مبنيًّا على الاسم، فإذا بنيتَ الاسمَ عليه قلتَ: ضربتُ زيدًا، وهو الحدُّ، لأنّك تريد أن تُعْمِلَه وتَحملَ عليه الاسمَ، كما كان الحدُّ ضَربَ زيدٌ عمرًا، حيث كان زيدٌ أوّلَ ما تشغَل به الفعل،فكذلك هذا إذا كان يَعْمَلُ فيه. وإن قدمتَ الاسمَ فهو عربيٌّ جيّد، كما كان ذلك عربيًّا جيّدًا، وذلك قولك: زيدًا ضربتُ، والاهتمام والعناية هنا في التقديم والتأخير سَواءٌ، مثلُه في ضرب زيد عمرًا، وضرب عمرًا زيد.

وإذا بنيتَ الفعلَ على الاسم قلتَ: زيدٌ ضربته، فلزمته الهاء، وإنما تريد بقولك: مبني عليه الفعل أنّه في موضع (منطلق) إذا قلتَ: عبدُ الله منطلقٌ، فهو في موضع هذا الذي بُني على الأول وارتَفع به. فإن قلت: عبد الله فنسبته، ثم بنيت عليه الفعل ورفعته بالابتداء ." (٢)

وفي البابِ كثير من ضوابطِ التقديم والتأخير، مع توجيه القول بما يفيد تقنين القاعدة مصطبغة بالمعنى النحوي.

(١) الكتاب ١/ ١٥ ، ١٦ .
(٢) الكتاب ١/ ٤١ – ٤٣ .

ويخصص سيبويه بابًا (يحمل فيه الاسم على اسم بني عليه الفعل مرة، ويحمل مرة أخرى على اسم مبني على الفعل) يقول: "أنى ذلك فعلتَ جاز.

فإن حمَلتَه على الاسم الذي بُني عليه الفعلُ كان بمنزلته إذا بنيتَ عليه الفعل مبتدأ، يجوز فيه ما يجوز فيه، إذا قلتَ: زيدٌ لقيتهُ، وإن حَملته على الذي بُني على الفعل اختيرَ فيه النصبُ كما اختير فيما قبله، وجاز فيه ما جاز في الذي قبله.

وذلك قولك: عمرو لقيته وزيد كلمته، إن حملت الكلام على الأول. وإن حملته على الآخر قلت: عمرو لقيته وزيدًا كلمته."(١)

وقولك: "أَزيدًا أنت ضاربُه، وما زيدًا أنا ضاربهُ. فهذا نحو: مررتُ بزيدٍ؛ لأنّ معناه منوّنا وغير منوّن سواءٌ، كما أنَّك إذا قلت: مررتُ بزيد، فكأنّك قلت: مررتُ زيدا.وتقول: ضربتُ زيدًا وعمرًا أنا ضَاربُه، يُختارُ هذا كما يُختارُ في الاستفهام ."(٢)

في (باب ما يختار فيه النصب وليس قبله منصوب بني على الفعل وهو باب الاستفهام)(٣) .

وفي هذا الباب من التوجيهاتِ التي تخدم المعاني النحوية في باب التقديم بعد الاستفهام ما لا يخفى على أصحابِ العقول الحساسة والبصائر الواعية.

---

(١) الكتاب ١/ ٤٧ .
(٢) الكتاب ١/ ٤٨ .
(٣) الكتاب ١/ ٥٠ – ٥٢ .

المبحث الثاني

الفراء ومراعاة المعنى

يُعَدّ كتاب (معاني القرآن) للفراء مِن أبرز مؤلفاته التي بين أيدينا، وقد أودعه آراءه النحوية التي تعبر عن مذهبه الكوفي.(١)

وفي هذا الكتاب مِن المعاني النحوية التي أجاد الفراء في استلهامها في أثناء تطبيقه لقواعد النحو في منهجه الإعرابي، وتوجيهه للقراءات، مما يجعلنا نحكم بنبوغ عقله، وحسن تعليله الدقيق للمسائل النحوية، وتخريج المعاني منها.

فنجده يقف عند توجيه اسم الإشارة في قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ الكِتَابُ﴾(٢) توجيهًا له مدلوله في أداء المعنى القرآني، وبخاصة عند توضيح الفرق بين استعمال اسم الإشارة (هذا) في مكان (ذلك) وتوجيه القول في صلاحية كُلٍّ منهما مكانَ الآخَر، وذلك في "كُلِّ كلامٍ إذا ذكر ثم أتبعته بأحدهما في الإخبار عنه."(٣)

وضربَ لذلك مثلاً بقوله: "ألا ترى أنك تقول: قد قدم فلان، فيقول السامع: قد بلغنا ذلك، وقد بلغنا هذا الخبر، فصلحت فيه (هذا) لأنه قد قرب من جوابه، فصار كالحاضر الذي تشير إليه، وصلحت فيه (ذلك) لانقضائه، والمنقضي كالغائبِ، ولو كان شيئًا قائمًا يرى لم يجز مكان (ذلك) (هذا) ، ولا مكان (هذا) (ذلك)."(٤)

---

(١) فلسفة عبد القاهر الجرجاني النحوية في دلائل الإعجاز د/ فؤاد علي مخيمر ص ٦٠ ، نشر دار الثقافة بمصر سنة ١٩٨٣م.

(٢) سورة البقرة : (٢) .

(٣) معاني القرآن للفراء ١/ ١٠ .

(٤) معاني القرآن ١/ ١٠ ، ١١ .

وذكر لذلك نصوصًا من كتابِ الله تعالى، ثم قرر أنَّ هناك مواقف لا يجوز فيها (هذا) في موضع (ذلك) ، ولا (ذلك) في موضع (هذا).

قال: "فلو رأيت رَجُلَيْنِ تنكر أحدهما لقلتَ للذي تعرف: مَنْ هذا الذي معك؟ ولا يجوز هاهنا: مَن ذلك؟ لأنَّك تراه بعينه."[(١)]

ولم يكتف بتوضيح موقع اسم الإشارة من الإعرابِ، ولكنه وَجَّهَ القول في استعمالِه، والفرق بينه وبين (هذا)، ومؤدى كل منهما للمعنى بحسب موقعه، ومقتضى الحال، ومقام الكلام.

ونراه عند إعراب قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾[(٢)] يقول: "فإنما ضرب المثل- والله أعلم- للفعل لا لأعيان الرجال، وإنما هو مَثَل للنفاق فقال: مثلهم كمثل الذي استوقد نارًا، ولم يقل: الذين استوقدوا. وهو كما قال الله: ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾[(٣)]، وقوله: ﴿مَا خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ واحِدَةٍ﴾[(٤)] فالمعنى- والله أعلم-: إلا كبعث نفس واحدة، ولو كان التشبيه للرجال لكان مجموعًا، كما قال: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ﴾[(٥)] أراد القِيمَ والأجسام."[(٦)]

ولم يتوقف عند هذا القدر من التوجيهِ للمعاني النحويةِ، بل نجد أنه يضع ضابطًا لمثلِ هذه المواقف من التشبيهاتِ، وكأنه يجعل هذه القواعد والمعاني المأخوذة من كتابِ الله أصلاً يجب أن يضبط عليه كل ما عداه،

(١) معاني القرآن ١/ ١١ .
(٢) البقرة : (١٧) .
(٣) الأحزاب : (١٩) .
(٤) لقمان : (٢٨) .
(٥) المنافقون : (٤) .
(٦) معاني القرآن ١/ ١٧ .

فيقول: "وإن جاءك التشبيه للواحدِ مجموعًا في شعر فهو أيضا يراد به الفعل فأجزه، كقولك: ما فِعْلك إلا كفعل الحَمِير، وما أفعالكم إلا كفعل الذِّئب فابْنِ على هذا، ثم تُلْقِي الفعلَ فتقول: ما فعلك إلا كالحَميرِ وكالذئب."[1]

وعلى ضوءِ هذا المنهج الدقيق الذي يربط فيه بين القاعدة النحوية والمعنى، تابع الفراء توجيهاته وتعليلاته.

ويظهر نبوغ عقل الفراء في توجيه المعاني على وجوهها المحتملة حسب القوانين النحوية، وذلك عند إعراب قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[2] حيث دقق القول، وقنن المعاني، وضرب الأمثلة من القرآنِ الكريم، وكلامِ العرب.

ثم وقف مع نصب (بعوضة) ووجَّه فيها القول من ثلاثةِ أوجه، موضحًا القول في الفرق عند أداء المعنى باستعمال (ما) و(مَن) الموصوليتين، مستشهدًا بآياتٍ من القرآنِ وأبياتٍ من الشعر.

وأجاز رفع (بعوضة)؛ لأنَّ الصلة ترفع، واسمها – الموصول– منصوب ومخفوض[3].

وعندما وقف عند الوجه الثالث من الأوجهِ الجائزة في نصب (بعوضة) قال: "وهو أحبُّها إليّ."[4]

---

(١) معاني القرآن ١/ ١٧ .
(٢) البقرة: (٢٦) .
(٣) ينظر: معاني القرآن: ١/ ٢١ ، ٢٢ .
(٤) معاني القرآن: ١/ ٢٢ .

وهنا تظهر عبقريته في توجيه المعاني المرتبطة بالقواعد النحوية، فيقرر: "أن تجعل المعنى على: إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بين بعوضةٍ إلى ما فوقها."(١)

ثم يقول: "إنَّ العربَ إذا ألقت (بين) من كلام تصلح (إلى) في آخِره نصبوا الحرفين المخفوضين اللذين خفض أحدهما بـ (بين) والآخَر بـ(إلى)، فيقولون: (مُطِرْنا ما زُبالَةَ فالثَّعْلبية)(٢)، و(له عشرون ما ناقةً فجَمَلا) .

فإذا لم تصلح (إلى) في آخِر الكلام لم يجزْ سقوطُ (بين)، مِن ذلك أن تقول: (داري ما بَيْنَ الكوفة والمدينة)، فلا يجوز أن تقول: داري ما الكوفة فالمدينة؛ لأنَّ(إلى) إنما تصلح إذا كان ما بين المدينة والكوفة كلّه من دارك، كما كان المطر آخذًا ما بين زُبالَة إلى الثَّعلبية."(٣)

ثم يبني على ذلك قاعدة أخرى لخدمةِ المعاني النحوية، وهي: "أن الفاءَ لا تصلح مكانَ الواو فيما لا تصلح فيه (إلى) كقولك: دار فلان بَيْنَ الحيرة فالكوفة، مُحالٌ. وجلست بين عبد الله فزيدٍ، محالٌ، إلا أن يكون مقعدُك آخذًا للفضاء الذي بينهما.

وإنما امتنعت الفاءُ من الذي لا تصلح فيه (إلى)؛ لأنَّ الفعل فيه لا يأتي فيتّصل، و(إلى) محتاج إلى اسمين يكون الفعل بينهما كطَرْفةِ عَيْنٍ، وإن قَصُر قدر الذي بينهما مما يوجد، فصلحت الفاءُ في(إلى) لأنك تقول: أخذ المطرُ أوله فكذا وكذا إلى آخره.

---

(١) معاني القرآن: ١/ ٢٢ .
(٢) زبالة والثعلبية: موضعان من منازل طريق مكة من الكوفة .
(٣) معاني القرآن: ١/ ٢٢ .

فلما كان الفعل كثيرا شيئًا بعد شيء في المعنى كان فيه تأويلٌ من الجزاء، ومثّله أنهم قالوا: إن تأتني فأنت محسن، ومحال أن تقول: إن تأتني وأنت محسن، فرضوا بالفاء جوابا في الجزاء ولم تصلح الواو."[1]

هذه براعة أبي زكريا الفراء النحويّ الكوفيّ الضليع الذي لا يحتاج إلى تعليق على توجيهاته وتعليلاته الدقيقة، التي لا تدع مجالاً للشك أنَّ صلة المعنى بالقاعدة النحوية صلة وثيقة، وأنَّ القاعدة إذا انفصلت عن المعنى ولم تراع القواعد عند أداء المعاني، كان ذلك ضربًا من العبثِ الذي تأباه اللغة العربية التي لها أصالتها الممتدة في أعماق الزمن.

(١) معاني القرآن للفراء ١/ ٢٢ ، ٢٣.

المبحث الثالث

بين المعنى والإعراب في نظر بعض النحويين مِمَّنْ جاء بعد سيبويه والفراء

اتسمت اللغة العربية بنظام دقيق في تراكيبها بدءًا من بنيةِ الكلمة وختامًا بالحكم الإعرابي؛ إذ نلاحظها تدل على معانٍ مختلفة تبعًا للقرينة اللفظية، أعني العلامة الإعرابية التي تعطي التركيب أكثر من دلالة نحوية، فالرفع يعني شيئًا، والنصب شيئًا آخر، والجرّ كذلك[(١)].

ولا شكَّ أنَّ للمعنى أثرًا كبيرًا في اختلافِ بنية الجملة وتنوعها، فغاية الجملة إنما تتحقق من فائدتها، وهذه الفائدة لا تحصل إلا بصحة المعنى الذي تؤول إليه.

وقد عبر المبرد (ت٢٨٥هـ) عن هذا المفهوم بقوله: "لأنَّ الكلامَ إنما يراد لمعناه."[(٢)]

ويتحقق ذلك بقوله في موضع آخر: "وهذا باب إنما يصلحه ويفسده معناه، فكل ما صلح به المعنى فهو جيد، وكل ما فسد به المعنى فهو مردود."[(٣)]

وبحسب ذلك رأى أغلب النحويين بدءًا بسيبويه[(٤)] (ت١٨٠هـ) وانتهاءً بالمحدثين[(٥)] أنَّ المعنى هو معتمد بناء الجملة.

---

(١) العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث ص٢٠٩ – ٢١١ .
(٢) المقتضب ٤/ ٤٠٠ .
(٣) المقتضب ٤/ ٣١١ .
(٤) الكتاب ١/ ٢٣ .
(٥) النحو والدلالة ٥٤ – ١٠٨ د. محمد حماسة عبد اللطيف، ط القاهرة ١٩٨٣م.

ومن ذلك قول أبي سعيد السيرافي (ت٣٦٨هـ) "معاني النحو منقسمة بين حركات اللفظ وسكناته، وبين وضع الحروف في مواضعها المقتضية لها، وبين تأليف الكلام بالتقديم والتأخير، وتوخي الصواب في ذلك، وتجنب الخطأ في ذلك، فإن زاغ شيء عن هذا النعت، فإنه لا يخلو من أن يكون سائغًا بالاستعمال النادر والتأويل، أو مردودًا لخروجه عن عادته."(١)

ويقول ابن جني (ت٣٩٢هـ): "فإنَّ العربَ فيما أخذناه عنها وعرفناه من تصرف مذاهبها عنايتها بمعانيها أقوى من عنايتها بألفاظها."(٢)

ويزيد هذا الأمر وضوحًا بالتمثيل له، فيقول في موضعٍ آخَر: "اعلم أنَّ إضافة المنادى إلى الكاف التي تقع على المخاطب محالٌ؛ وذلك لأنك إذا قلت: يا غلامك أقبل، فقد نقضت مخاطبة المنادى بمخاطبتك الكاف."(٣) فالمنع أتى بلحاظ المعنى.

ويقول أيضًا: "لو قلت: (ما زيد منطلقا عمرو)، أو: (ما زيد عمرو منطلق) كان خطأ، ولم يكن للكلام معنى؛ لأنك ذكرت زيدا ولم تصل به خبرا."(٤)

ومِن شواهد ذلك أيضًا عند معربي القرآن الكريم ما يأتي:

أولاً: الإضافة والتنوين وأثرهما في المعنى:

---

(١) ينظر: الإمتاع والمؤانسة ١/ ٩٦

(٢) الخصائص ١/ ١٥٠ .

(٣) المقتضب ٤/ ٢٤٥ .

(٤) المقتضب ٤/ ١٩٣ ، ١٩٤.

الإضافة: إسناد اسمٍ إلى غيره على تنزيل الثاني من الأولِ منزلة التنوين أو ما يقوم مقامه، والمضاف إليه محكوم عليه في المعنى، ويحذف التنوين من المضافِ، ويجرّ المضاف إليه، فحذف التنوين لأجلِ الإضافة؛ لأنَّ التنوينَ يؤذن بانقطاعِ الاسم وتمامه فيدلّ على الانفصال، والإضافة تدل على الاتصال فلم يجمعوا بينهما (١).

لذا؛ فمعنى الإضافة في ضمِّ الاسمين يختلف عن معنى انفصالهما بالتنوين، أو بظهورِ حرف الجرّ.

وقد بدا ذلك جليًّا عند معربي القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ (٢) فكلمة (قلب) تقرأ بالتنوين، وتقرأ بالإضافة، ولكلٍّ معناه الدلالي الخاص الذي يوجه به الكلام.

الوجه الأول: قراءة التنوين.

قرأ أبو عمرو، وابن محيصن، وابن ذكوان: (قلبٍ) بالتنوين (٣).

ولقراءةِ التنوين في (قلبٍ) توجيهان:

أولهما: أن يكون الكلام على ظاهره، والمعنى: خَتَمَ الله على كُلِّ قلب متكبر حتى لا يعقل الرشاد، ولا يقبل الحق، و(متكبر) صفة للقلب، والمراد: صاحب القلب (٤).

(١) ينظر: أسرار العربية لابن الأنباري ص ٢٧٩ .
(٢) سوة غافر : من الآية (٣٥) .
(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص٢٥٥ ، والمحرر الوجيز ٧/ ٤٤٢ .
(٤) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٦١، والحجة في القراءات السبع للفارسي ٦/ ١٠٩ .

والحُجَّةُ في توجيهِ هذه القراءةِ أنه جعلَ الفعل للقلب؛ لأنه ملك البدن، ومستقرّ الكبر، ولأنَّ الكبر إذا سكنه تكبر له صاحبه.

واستدلَّ القرطبي لهذا التوجيه بقول النبي –صلى الله عليه وسلم–: (إنَّ في الجسدِ مضغةٌ إذا صلحتْ صلح الجسد كُلُّه، وإذا فسدتْ فسد الجسد كُلُّه، ألا وهي القلب.)[1] فقد نصَّ الحديثُ على نسبةِ صلاح المرء لصلاحِ قلبه، وفساده لفسادِ قلبه.

التوجيه الثاني لقراءة التنوين: أن يكونَ الكلامُ على تقدير محذوف، وهو قول الزمخشري[2].

فقد أجاز تقدير الكلام على حذف المضاف، والمعنى: على كُلِّ ذي قلب متكبر، بجعل الصفة لصاحبِ القلب.

وردّ أبو حيان هذا التوجيه بأنه لا ضرورة تدعو إلى اعتقادِ الحذف[3].

وخالف صاحب (الدر المصون) أبا حيان، فقد رأى وجود ثَمَّ ضرورة تدعو إلى اعتبار الحذف، وهي توافق القراءتين؛ فإنه يصير الموصوف في القراءتين واحدًا، وهو صاحب القلب، بخلافِ عدم التقدير، فإنه يصير الموصوف في إحداهما (القلب)، وفي الأخرى صاحبه[4].

الوجه الثاني: قراءة الإضافة.

ولقراءة الإضافة توجيهان:

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الإيمان (٣٩) ١/ ٣٤ .
(٢) ينظر: الكشاف ٥/ ٣٤٨ .
(٣) البحر المحيط ٦/ ٢٥٨ .
(٤) الدر المصون ٩/ ٤٨١ .

أولهما: أن يقدر الكلام على ظاهره، والمعنى: يطبع على كل قلب متكبر، أيْ: يطبع على جملة القلب من المتكبر.

وصاحب هذا التوجيه أبو علي الفارسي، وقد بيَّن ذلك بقوله: "فأمَّا مَنْ أضافَ فقال: (على كُلِّ قَلْبِ متكبر) فلا يخلو من أن يكون الكلام على ظاهره، أو يقدر فيه حذفًا، فإن تركه على ظاهره كان المعنى: يطبع على كل قلب متكبر، أيْ: يطبع على جملةِ القلب من المتكبر."(١)

التوجيه الثاني:أن يكون الكلام على تقدير محذوف، والمعنى: (كذلك يطبع الله على كل قلب كل متكبر).

وقائل هذا التوجيه الفارسي أيضًا، ويكون المعنى عنده: (كذلك يطبع على القلوب إذا كانت قلبا قلبا من كل متكبر ويختم عليه)(٢)

ونلاحظ أن المعنى عنده في التوجيه الأول، وكذلك التوجيه الثاني متطابقان، ولذا فهو يرجح تقدير الحذف في الكلام.

ثانيًا: التقديم والتأخير وأثرهما في المعنى:

حرص النحويون مِن لدن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، والخليل، وسيبويه، والفراء، ومَن أتوا مِن بعدهم بالبحث عن أسباب التقديم والتأخير، والحذف، وغيرها في لغة العرب، فما كانوا ليقدموا أو يؤخروا أو يحذفوا إلا لغرضٍ في نفوسهم، وهو مراعاة صحة المعنى واستقامته.

ومِن أمثلةِ مراعاة المعنى في التوجيه القرآني:

(١) الحجة في القراءات السبع للفارسي ٦/ ١١٠ .
(٢) الحجة في القراءات السبع للفارسي ٦/ ١١٠ .

ما جاءَ في قوله تعالى: ﴿الحَمْدُ للهِ الذي أنزلَ عَلَى عَبْدِهِ الكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجا . قَيِّما لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا من لَّدُنْهُ﴾[1]

فقد اتفق العلماء على ألا تعرب (قيما) صفة لـ(عوجا)؛ لأنَّ ذلك يؤدي إلى فساد المعنى، وخرجوا ذلك على عدة أوجه:

الوجه الأول: أنَّ (قيما) حال من (الكتاب) ، والجملة من قوله: (ولم يجعل) اعتراض بينهما.

نقل الطبري[2] عن ابن عباس قوله: "أنزل الكتاب عدلا قيما ولم يجعل له عوجا، والمعنى: أن القيم مؤخر بعد قوله: (ولم يجعل له عوجا) ومعناه التقديم، بمعنى: أنزل الكتاب على عبده قيما.

واختار الطبري هذا الوجه، ورآه صوابًا، واستدل بدلالة قوله عز وجل: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجا﴾، فأخبر جَلَّ ثناؤه أنه أنزل الكتاب الذي أنزله على محمد –صلى الله عليه وسلم– (قيما) مستقيمًا لا اختلاف فيه ولا تفاوت، بل بعضه يصدق بعضه، وبعضه يشهد لبعضٍ، لا عوجَ فيه ولا ميل عن الحق.

وذهب الفراء أيضًا إلى القول بالتقديم والتأخير، فيكون المعنى عنده: الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا[3] .

وهو ما نصَّ عليه الأخفش[4] ، ونقله النحاس عن الكسائي[5] .

---

(١) الكهف: (١ ، ٢) .
(٢) ينظر: تفسير الطبري ١٥/ ١٩١، والقرطبي ١٠/ ٣٤٧ .
(٣) معاني القرآن للفراء ١/ ١٣٣ .
(٤) معاني القرآن للأخفش ٢/ ٦١٦ .
(٥) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٤٧ . .

وتأويله عند الزجاج: الشكر لله الذي أنزل على محمد الكتابَ مستقيمًا ولم يجعل له عوجا[(١)].

ومِمَّنْ أجاز هذا الوجه أبو حيان، وابن هشام[(٢)]، بشرط أن تكون جملة (ولم يجعل له عوجا) معترضة، وليست معطوفة.

أمَّا الزمخشري، فقد منع مجيئه حالاً من (الكتاب)، وعلله بوجودِ الفاصل بين الحال وصاحبها ببعضِ الصلة؛ وذلك لأنَّ قوله: (ولم يجعل) معطوف على (أنزل) فهو داخل في حيز الصلة، فجعله حالا من (الكتاب) فصل بين الحال وصاحبها ببعض الصلة[(٣)].

ويرد على الزمخشري منعه أنه مَنْ أجاز من العلماءِ أن تكون (قيما) حالا من (الكتاب) جعل جملة (ولم يجعل له عوجا) معترضة، وليست معطوفة، وهي مقدمة في اللفظِ على نية التأخير[(٤)].

ثالثًا: تعارض المعنى مع قواعد الإعراب:

جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾[(٥)]

المعنى: أن الكفار حين يزجون في النار، ويذوقون الهول من احتراقهم بها، يمقتون أنفسهم فينطقون بالملامةِ بعضهم على بعض، ويتراشقون التُّهَم، وإذا مقت الكفار أنفسهم مقتتهم ملائكة العذاب –على

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ٢٦٧ .
(٢) ينظر: البحر المحيط ٣/ ٥٦٤ ، ومغني اللبيب ص ٣٠٥ .
(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري ٣/ ٥٦٤ .
(٤) ينظر: الدر المصون ٧/ ٤٣٣ .
(٥) سورة غافر : (١٠) .

جهة التوبيخ- فيقولون لهم: مقت الله إياكم في الدنيا -إذ كنتم تدعون إلى الإيمان فتكفرون- أكبر من مقتكم أنفسكم اليوم.

هذا هو معنى الآية، وتفسير مجاهد، وقتادة، وابن زيد [(١)].

أمَّا الإعراب، فـ(إذ) ظرف لما مضى من الزمان، تضاف إلى الجملتين: الاسمية، والفعلية، وهي ملازمة للظرفية، وهي مبنية، لافتقارها إلى ما بعدها من الجمل [(٢)].

ويتجاذب الإعراب والمعنى متعلق (إذ) في الآية الكريمة؛ فالمعنى يقتضي تعلق (إذ) بـ(المقت)، والإعراب يمنعه، للفصل بين المصدر ومعموله بالخبر؛ لأنك إذا أعملت (لمقت) في (إذ)، فـ(إذ) داخلة في صلته، وقد تقدم قبلها خبر المبتدأ وليس بداخلٍ في الصلة، فتكون قد فرقت بين الصلة والموصول بخبر المبتدأ [(٣)].

قال الأنباري: "بطل أن يقال: يعمل فيه (مقت الله)؛ لأن خبر المبتدأ قد تقدم على (إذ) وليس بداخل في صلته، فلو أعملته في (إذ) لفصلت بين الصلة والموصول بخبر المبتدأ وهو أجنبي، والفصل بين الصلة والموصول بأجنبي لا يجوز ." [(٤)]

وبطل أن يعمل فيه (مقتكم)؛ لأنَّ المعنى ليس عليه، لأنهم لم يكونوا ماقتين لأنفسهم وقت أن دعوا إلى الإيمان فكفروا، بل مقتوا أنفسهم في النار وقد دعوا إلى الإيمان في الدنيا.

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية ٧/ ٤٢٥ ، والبحر المحيط ٩/ ٦٤٠ .
(٢) ينظر: حروف المعاني للزجاجي ١/ ٦٣ ، والجنى الداني ١/ ٨٥ ، ومغني اللبيب (إذ) .
(٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٢٦٣ .
(٤) البيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ٣٢٨ .

وبطل أن يعمل فيه (تدعون)؛ لأن (إذ) قد أضيفت إليه، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف[(١)].

قال الفراء: "المعنى فيه: ينادون أن مقت الله إياكم أكبر من مقتكم أنفسكم يوم القيامة، لأنهم مقتوا أنفسهم إذ تركوا الإيمان."[(٢)]

ومعناه عند الزجاج: إنّ الذين كفروا ينادون إذا كانوا في حال العذابِ لمقت الله إياكم في الدنيا –إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون– أكبر."[(٣)]

ولمتعلق (إذ) في الآية وجهان:

أولهما: العامل في (إذ) فعل مقدر، وفي تقديره قولان:

القول الأول: (إذ) ظرف لفعل مقدر دلَّ عليه المقت الأول[(٤)]، تقديره: مقتكم إذ تدعون. قال العكبري: "(إذ) ظرف لفعل محذوف تقديره: مقتكم إذ تدعون."[(٥)]

القول الثاني: العامل في (إذ) فعل مضمر، تقديره: واذكروا إذ تدعون إلى الإيمان.

قال مكي: "العامل في (إذ) فعل مضمر، تقديره: واذكروا إذ تدعون إلى الإيمان."[(٦)]

وضعفه ابن عطية[(١)]، بأنَّ هذا التقدير يحل ربط الكلام، اللهم إلا أن يقدر أن مقت الله لهم هو في الآخرة، وأنه أكبر من مقتهم أنفسهم، فيصح

(١) ينظر: البيان ٢/ ٣٢٨ ، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٢٦٣ .
(٢) معاني القرآن للفراء ٣/ ٦ .
(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/ ٣٦٨ .
(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ص ٣٠٠ .
(٥) التبيان ص ١١٦.
(٦) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٢٦٣ .

أن يقدر المضمر (اذكروا)، ولا يجوز أن يعمل فيه قوله: (لَمَقْتُ) لأنَّ خبر الابتداء قد حال بين المقت و(إذْ)، وهي في صلته، ولا يجوز ذلك.

وبعد عرضِ هذه الشواهد من كتب إعراب القرآن الكريم ومناقشتها يظهر بوضوح قوة الصلة بين المعنى والإعراب، واجتهاد علمائنا في توجيه المعنى ليتفق مع القاعدة النحوية.

(١) ينظر: المحرر الوجيز ٧/ ٤٢٥ .

الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد؛فإنَّ صَرْحَ المعنى والقاعدة النحوية عظيم، يحتاج إلى طول بحث، وتعمّق حَذِر، واطِّلاعٍ واسع؛ لأنه ذو مسالك متشعبة، وقد حاولتُ في بحثي هذا أن أضع لَبِنَةً تُسْهِمُ في بناءِ هذا الصرح الكبير؛ وذلك من خلالِ توضيحِ أثر المعنى في وضع القواعد النحوية.

وقد تمخَّض البحث عن نتائج كثيرة، ومن أهمِّها ما يأتي:

- الصلة وثيقة بين المعنى والإعراب، وإذا كان الإعراب فرع المعنى، فإنَّ المعنى قد يتفرع عن الإعرابِ ليكون بذلك قرينةً من قرائنِ الدلالة.
- ظهر بوضوح مراعاة المعاني عند سيبويه في وَضْعِ أبوابِ كتابه.
- أبان البحث عن قدرةِ الفراء اللغوية على الربطِ بين المعنى والقاعدة النحوية في توجيهاته وتعليلاته في (معاني القرآن).
- للمعنى أثر كبير في اختلافِ بنيةِ الجملةِ وتنوعها، وغاية الجملة تتحقق من فائدتها، وهذه الفائدة لا تحصل إلا بصحةِ المعنى الذي تؤول إليه، وقد بدا ذلك جَلِيًّا في اهتمامِ معربي القرآن الكريم بمراعاةِ صحة المعنى الذي تؤول إليه الجملة.

والله أسألُ التوفيقَ والسداد، وأن يلهمني الصواب والرشاد، إنه وَلِيُّ ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- أسرار العربية لأبي البركات الأنباري، عني بتحقيقه/ محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق.

٣- إعراب القرآن للنحاس، وضع حواشيه وعلق عليه/ عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية- بيروت. ط ١، ١٤٢١هـ.

٤- الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (المتوفى: نحو ٤٠٠هـ) ، المكتبة العنصرية، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ

٥- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي، تحقيق/ صدقي محمد جميل، دار الفكر- بيروت ١٤٢٠هـ.

٦- البرهان في علوم القرآن للزركشي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ثم صورته دار المعرفة- بيروت- لبنان. ط ١، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م.

٧- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، تأليف/ عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، ط١٧، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٨- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري، تحقيق/ علي محمد البجاوي. عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٩- جامع البيان في تأويل القرآن = تفسير الطبري، تحقيق/ أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة. ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٠- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة،ط لثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م

١١- الجنى الداني الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، تحقيق د/ فخر الدين قباوة، وأ/ محمد نديم فاضل. دار الكتب العلمية -بيروت- لبنان. ط ١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

١٢- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم. دار الشروق- بيروت. ط٤، ١٤٠١هـ.
١٣- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي، تحقيق/ بدر الدين قهوجي، وبشر جويجابي، ومراجعة عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق. دار المأمون للتراث- دمشق- بيروت. ط ٢، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
١٤- حروف المعاني والصفات لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق/ علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة- بيروت – ط١، ١٩٨٤م.
١٥- الخصائص لابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤.
١٦- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، تح د/ أحمد محمد الخراط. دار القلم- دمشق.
١٧- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لابن فارس، ط ١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
١٨- صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق/ محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة(مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي). ط ١، ١٤٢٢هـ.
١٩- العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث.
٢٠- فلسفة عبد القاهر الجرجاني النحوية في دلائل الإعجاز د/ فؤاد علي مخيمر، نشر دار الثقافة بمصر سنة ١٩٨٣م.
٢١- الكتاب كتاب سيبويه، ط بولاق ١٣١٦ هـ.
٢٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري، دار الكتاب العربي- بيروت. ط ٣، ١٤٠٧هـ.
٢٣- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، تحقيق/ عبد السلام عبد الشافي محمد. دار الكتب العلمية- بيروت. ط ١، ١٤٢٢هـ.
٢٤- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب، تحقيق: ياسين محمد السواس، ط ثانية، دار المأمون للتراث.

٢٥- معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، تحقيق د/ هدى محمد قراعة. مكتبة الخانجى- القاهرة. ط ١، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.
٢٦- معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق/ أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي. دار الكتب المصرية – مصر ط١.
٢٧- معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق/ عبد الجليل عبده شلبي. عالم الكتب- بيروت. ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
٢٨- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، تحقيق د/ عبد اللطيف محمد الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون بالكويت- السلسلة التراثية- ٢٠٠٠م.
٢٩- المقتضب لأبي العباس المبرد، تحقيق د/ محمد عبد الخالق عضيمة. عالم الكتب – بيروت.
٣٠- النحو والدلالة، د/ محمد حماسة عبد اللطيف، ط القاهرة ١٩٨٣م.